قضية وابعاد

عبدالرحيم العقاب

المريض يحتاج علاج

بعد أن أنهك الجسد اليمني بفعل المكايدات والمزايدات وتفشي الفساد والمحسوبية وتهميش الكوادر وتوظيف الأقارب.. وبعد صراع الساسة وتدخل القوى السياسية.. وتحول الجسم بالكامل إلى موقع لتصفية الحسابات المحلية والإقليمية انتشر المرض وأصاب اليمن حمى خارجية ولوثة داخلية أدت إلى ترنح الجسد اليمني على فراش (العلاج) أو (البتر).. البتر مخيف، معناه أن نبقى أمة كسيحة وتفقد اليمن عضوا أو عضوين من الأطراف.. وهنا قد تصبح المشكلة اكبر ويزداد انتشار الفيروس ويصيب بقية الأجزاء.

ولكن العلاج أفضل.. وباستخدام أقوى العقاقير وإن كانت غالية ومكلفة.. لابد أن يتنازل الجميع من اجل اليمن.. لقد حدث ما لم يكن يحدث لقد استفاد الجميع من رياح التغيير القادمة بثقافة (الفوضى الخلاقة) والتي سنتنهي إلى صراعات بين الجيل المتمسك بالثوابت الوطنية والعربية والإسلامية وجيل (الفضاء والنت) ؟ علينا أن نقولب ما يحدث برؤية يمنية وبأستخدام علاج يمني طبيعي مائة بالمائة.

على الحزب الحاكم ومن يدور في فلكه أن يزيل القوى التي أتت بفكرة العداء.. والتي أتت بفكرة عودة الرئيس في الانتخابات الأخيرة.. عليه أن يقلع كل المسئولين الفاسدين الملوثين.. عليه أن يزيل كل مسئول غير مؤهل أو صاحب خبرة.. (!) عليه أن يزيل من يأتي إلى الوزارة أو الإمارة ويأتي معه الأهل والجيران وأبناء القبيلة والحارة ليتم توظيفهم بالبدل (ما أحلى فكرة البدل التي أتت بابن الوكيل من عمران ليتوظف في إب بالثانوية).

علينا أن نروي المريض بالسوائل وبالذات الوطنية والوحدة وبأن الوظيفة حق من حقوق أبناء اليمن سواء في صنعاء أو عدن.. علينا أن نؤمن بأن هناك مذاهب ومعتقدات وحرية وديمقراطية كاملة الأوصاف تبدأ في هذا العمود البسيط وتنتهي في اكبر مؤسسة إعلامية ملك كل المواطنين وليس ملك الحكومة أو الحزب.. وسائل إعلام قومية بدون وزارة.

إصلاح التعليم وإبعاد الفاشلين منه.. وتنقيته من شوائب الحزبية والفساد.. وإبعاد مدير التربية مهما كان والذي يمد يده للرشوة وكأنه يشرب كأسا من العصير اللذيذ.. الغش التربوي.. الانقطاع التربوي.. مستحقات التربويين.. كل ما يمت إلى التربية يحتاج إلى علاج ضمن الجسد المنهك.

الجيش والأمن.. يا جماعة عيب فندم له عشرين سنة ولا يزال مدير امن محافظة.. وإذا تم تغييره فيتم تغييره بنقله إلى محافظة أخرى.. كيف أحلم أن ابني في كلية الشرطة سوف يكون في يوم من الأيام مدير أمن محافظة وصاحبنا مخلد بهذا المنصب مدى الحياة.. وزاد من الطين بله أن أتى بابن أخته مديرا لبحث مديرية (ص) وابن أخيه مديرة لإدارة أمن (ج) وفي الأخير اتضح انه لا يعرف كيف يفك طلاسم العلاقة بين الشرطة والشعب.

الشباب ماذا يريد.. حياة كريمة.. وظيفة بحسب المؤهل والقدرات والمعدل.. سكن.. تعليم.. ماء نظيف.. بيئة نظيفة.. كهرباء وطريق.. وسائل تجعله أكثر ارتباطاً بالعالم من حوله. هذه متطلبات ثورة الشباب.. يريد الشباب أن لا يشاهد فندم (يعبر بسيارته الشارع ويخالف أنظمة المرور) يريد الشباب أن لا يشاهد وزير أو مسئول مغلق عليه مكتبه وهو يتحدث مع أصدقاء الدراسة في مكان العمل أو مع مديرة المكتب.. يريد أن يجد تدويرا وظيفيا.. وقضاء نزيها شفافا عادلا منصفا.

(الدولة الظالمة المتساوية في الظلم مع كل الشعب ألف حسنة) وللدولة الحديثة الفاسدة التي تعمل للحاكم وشلته وتدير كل شيء بنظام الفردية ألف سيئة وسيئة.. ودولة الظلم ساعة.. والحق إلى قيام الساعة.. فلنعالج جميعاً أفضل من البتر الذي يؤدي إلى الموت.

حين ترمي النساءُ فلا تخطئُ هدفا..

قصة الانتقام الذي شفى غليل أسرة ظُلمت قرنا من الزمن!!

◁ حين شرحَ لي أخوها ما كان منها وما قامتْ بهِ مِن دورٍ بطولي نادر كان كفيلاً بإيقاف حمّام الدم الذي استمرَ لأكثر من مائة عام بين أسرتهم وأسرة أخرى نزغ الشيطانُ بينهما وأقحمَ جميع أفرادِها على الدخول والولوج في أتون صراعٍ وثأرٍ أتى على الأخضر واليابس ومنع الجانبين من العيش الآمن الذي ينشده كل بني البشر. عقب ما سمِعتهُ مِن (و-ص) عن أختِه وما قامت به طلبتُ منه السماح بسرد ونشر تلك القصة عبر صحيفة «الثورة» فتفضّل مشكوراً بالموافقة بشرط عدم ذكر الأسماء والترميز لها فقط كعادتنا في هذه الصحيفة حين نورد مثل هذه القصص التي ننقلها من صميم الواقع لتكون عبرةً للآخرين حتى لا يقعوا بأشياءٍ مثلها

لقاء وسرد/ فايز محيي الدين

. بعد موافقته رجوته فقط إعادة شرح تلك القصة العجيبة حتى ترسخ في ذهني أكثر؛لأني لم أكن أعلم مسبقاً أنهُ سيشرح لي مثل تلك القصة،ولا أنهُ سيوافق على نشرها،ولذا طلبتُ منه إعادتها لترسخ في ذهني أكثر وأتمكن من سردها على الوجه الأمثل. قال لي: كانت أُسرتُنا التيَ لا تتجاوز حوالي سبعة عشر بيتاً هي بيت عمي وبيوت أولاد عمومتنا من الدرجة العليا في النسب،فيما أسرة بني(م-خ) كانت تصل إلى حوالي ثمانين بيتاً وفيهم غنىً هائل إلى جانب العدد الكبير الذي يفوقنا عشرات المرات،وهذا كان يجعل الدفة تُرجح لصالحهم عند نشوب أي خلاف بيننا. قبل أكثر من مائة عام شاءتْ الأقدار أنْ يَقوم أحد أفراد أُسرتنا - التي كان ينتهي معظم أبنائها قتلاً على يد أبناء أُسرة (م-خ)- بقتل كبيرهم وهو عائدٌ من إحدى جولاته التي كان يقوم بها صباحاً من أجلِ الطواف على أمواله ومزارعه التي تنتشر في المنطقة ويعمل بها حتى بعض أولاد عمومتنا. هذا القتل الذي قام به الجدُ الرابع لأحد بيوت أُسرَتنا كان فاتحة الثأر الذي استمرَ إلى بداية عام ٢٠٠٥م حين حسمتْ ذلك السيناريو المؤلم أُختي (غ-ص) التي أثبتتْ شجاعة نادرة كانتْ كفيلة بوضع حدٍ دائمٍ لحمّام الدم الذي كان بيننا وبين بني(م-خ). طوال تلك العقود السالفة من الزمن ومنذ عهد الأتراك الذين كانوا متواجدين في اليمن إلى نهاية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م،كانت أُسرتُنا تعيش تحت التهديد المتواصل والخوف المخيم الذي لا يغادرنا أبداً؛بسبب ما كان يسومنا به بنو (م-خ) من صَلَف وتعنُت واضطهاد يجر في الغالب إلى القتل حينَ يثور أحدنا لكرامته التي تُهان على مرأى ومسمَع. وهذا الأمر كان يسارع بقتل رجالنا قبل الأوان حتى وإنْ كان في بعض الأحيان مقابل أكثر من شخص من بني(م-خ)؛إلاّ أنّ وقعه علينا كان أشد وأنكى،باعتبارنا قلّة ونعيش على عرق جبيننا وليس لنا من الأموال ما يكفي حتى لمقاضاتهم أو محاربتهم مالياً في المحاكم وغيرها،وهذا الواقع الذي كنا فيه لم يكن يشجع أحداً على الوقوف بجانبنا. طالما كان بيت يليق بآدميتنا.. كانت بيوتنا تكاد تخلو من النوافذ إلاّ بعض الشقوق التي كنا نستخدمها للتهوية وكممتارس للحرب والمواجهة في آنٍ معا. شخصان من إخوتي وبني عمي تمكّنا من الاغتراب في الولايات المتحدة الأمريكية،وتحت ضغط الحاجة للاغتناء ومواجهة بني (م-خ) لم يتورّعا عن المتاجرة بالخمور والممنوعات المحرّمة التي يحرّمها ديننا الإسلامي الحنيف،وهذا كان له مردود إيجابي وتأثير بليغ في خصومنا الذين أرهبهم واقعنا المادي الذي تحوّل مائة وثمانين درجة عمّا كانوا يعهدونه فينا،ومكّننا من شراء أقوى الأسلحة الثقيلة التي رجّحتْ كفّتنا في بعض الأحيان. إضافة إلى أنّ تعليم نسائنا الرماية وتسليحهن أوجد نوعاً من التوازن بيننا وبينهم،وخلق نوعاً من الخوف والذعر لدى بني (م-خ) الذين لم يكونوا يتصوّروا نساءً مقاتلات بذلك الشكل الذي بدتْ عليه نساؤنا من أواخر التسعينات من القرن المنصرم. لكن الواقعة التي كانت الفيصل بيننا وبينهم وأرغمتْ الجميع على الاحتكام لكبار مشائخ البلاد لحل الخلاف المزمن بيننا بالطرق السلمية،تعود إلى بداية عام ٢٠٠٥م حين كُنّا في العاصمة صنعاء نستقبل ابن عمي الذي في أمريكا،ولم يكن في البيوت غير الأطفال والنساء والفرد النادر من كبار السن،لأنّهُ لم يكن يبقى لنا أي شخص على قيد الحياة حتى سنّ متأخّرة إلاّ فيما ندَر. في تلك الليلة ونحن في مطار صنعاء نستقبل العائد إذا بنسائنا تتصل أنّ بني (م-خ) قد حاصروا بيوتنا وشرعوا بضرب النار عليها مهدّدين ومتوعدين الجميع بالفناء التام.. كان ذلك الخبر قد وقع على مسامعنا كالصاعقة،وأجبرنا على ترك المطار قبل وصول العائد والقفول نحو القرية التي تبعد عن صنعاء بحوالي خمس إلى ست ساعات،وما إنْ وصلنا إلى مشارف القرية حتى كانت الأنباء قد سبقتْ إلينا مُبشّرةً بقتل حوالي خمسة عشر شخصاً من بني (م-خ) معظمهم على يد أختي (غ-ص) التي أحسنتْ استخدام البندقية القناصة والسلاح الآلي الثقيل الذي نسمّيه في البلاد (المعدّل)،وهو يختلف رجالنا مع رجال بني (م-خ) لأتفه الأسباب وإذا بالأمر يصل إلى حد القتل،وأحياناً يكون بمثابة شفاء الغليل لخصومنا الذين لم يكونوا يرون فينا نداً يستحق الصراع معه،ولهذا فقد كانوا ينظرون لنا نظرة دونية ويحاولون بشتى السُبُل القضاء علينا بتاتاً. وهذا ما كان يدفعنا لتزويج أبنائنا أحياناً وهم في سن العاشرة من العُمر حتى لا يستأصلوا شأفتنا ويقضوا على أثرنا تماما. كُنّا نلجأ في الغالب إلى السلاح الناري الثقيل الذي كنّا نوفّرُهُ من تعبنا وعملنا الدؤوب وكان له أثر بالغ في ردع خصومنا الذين لم يكونوا يتورّعوا أبداً عن التنكيل بنا متى وجدوا الفرصة سانحة لهم،وهو ما اضطرنا أمام هذا العدوان والصلف والتطاول أنْ نعمل على تدريب نسائنا وبناتنا على القنص والرماية كما يجب،وهذه كانت فكرة والدي رحمه الله الذي بدأها بتدريب أخواتي ونسائنا،ثمّ حذا حذوه بقية أُسرتنا. لكن من بين كل نسائنا لم تبرع في الرماية وتفوق الرجال بالشكل المطلوب إلاّ أختي(غ-ص) التي أثبتتْ الأيام أنّها امرأةٌ بألف رجل!! كان بعضنا يلجأ للغربة في دول الجوار من أجل توفير حق الأسلحة والذخيرة لمواجهة بني (م-خ) ليس إلاّ،ونادراً ما فكّرَ أحدنا بمشروعٍ ما أو حتى بناية ما أجبرهم على الانسحاب والتقهقر. هذه الحادثة أثارت جميع مشائخ وعُقّال البلاد وكل مَن سمع عنها،ما دفع الجميع إلى الدخول كطرف ثالث بيننا يسعى للحل،خاصة وأنّ ما كنّا نبذله للمشائخ من أموال كان كفيلاً بأنْ يغريهم للوقوف معنا حتى ولو لم يكن الحق بجانبنا؛فما بالك أنّ تلك الحادثة عُدّتْ من قبَل الجميع على أنّها حادثة نكراء وجريمة بحق العُرف القبلي والعادات والتقاليد التي درج عليها المجتمع اليمني منذ غابر العصور،الأمر الذي أظهر خصومنا بموقف ضعيف ومهين في الوقت نفسه،وأرغمهم على قبول الصُلح النهائي الذي وضع حدّاً فاصلاً لذلك الثأر الذي دام أكثر من قرن من الزمن. وبتلك الواقعة التي تصدّرتها (غ-ص) انتهت قصة ثأر مضنية لم يكن فيها أيّ من نقاط التكافؤ،ولم يكن لها أنْ تُحسَم لو لم تقم تلك المرأة الشجاعة بحمل البندق وإحسان تصويبها نحو الأعداء المهاجمين الذين اضطُروا في خاتمة المطاف وأمام بسالة مثل تلك المرأة للقبول بالصلح بعد أنْ لم يكن يخطر في بالهم مطلقاً قبل ذلك. فهل يمكن القول أنّ تعليم المرأة فنون القنص والرماية أضحى أمراً ضرورياً في ظل مجتمع قبلي تتفشى فيه الكثير من مظاهر الثأر والصراعات القبلية المقيتة؟!

وقفة مع جشع إحدى محطات التعبئة:

سائقو سيارات الأجرة.. أبرز ضحايا أزمة البترول

■،، يمكث العشرات من أصحاب السيارات بأنواعها المختلفة في أسراب المحطات الممولة للمشتقات النفطية سواءً بالعاصمة أو غيرها يمكثون بالأيام وأحياناً بالأسابيع هم وسياراتهم منتظرين الفرج أمام محطات التعبئة لسياراتهم وخاصة أصحاب السيارات الأجرة التاكسي الذين إذا ما عملوا بهذه السيارات أو توقفت عليهم بسبب انقطاع هذه المادة فإن حياتهم وأولادهم في خطر.. معاناة تتكرر مشاهدها.. وسنتوقف هنا عند إحدى المحطات الواقعة في العاصمة.

ففي يوم الأربعاء الفائت ٢٠١١/٦/٢٢م وبينما كانت محطة السري التي تقع في جولة آية خط مارب تفرغ القاطرة لتعبي للناس الذين في انتظار هذه اللحظة.. حيث ولهم خمسة أيام وسياراتهم مصطفة في داخل هذه المحطة بامتداد لمائة سيارة على الأقل في هذه المحطة.. وعندما بدأ وقت تعبئة السيارات فوجئ أصحاب هذه السيارات من مخطط حدث في المحطة ومن هؤلاء شخص هو الذي روى لنا ما حدث.

يقول خالد الحبيشي بحسب إفادته في ذلك اليوم: خرج اثنان من عمال المحطة يطلقون النار من فوق تلك السيارات المطوبرة في مشهد مخيف كانت الطلقات تتجه نحو سقف المحطة مما أدى إلى رجوع طلقة سكنت في قدم خالد علي الحبيشي والبعض من تلك الطلقات حطّمت بعض زجاجات السيارات الواقفة في هذه المحطة التي انتظروا بتزولها بفارغ الصبر لمدة خمسة أيام.

كان المخطط من هؤلاء العمّال الذين يتبعون صاحب المحطة تخويف أصحاب تلك السيارات لكي يهربوا بسياراتهم ويتم بيع ذلك البترول في الأسواق السوداء التي أصبحت الآن المكسب المربح وبنسبة ٢٠٠٪ حيث كانوا يتشاجرون مع بعض من عصابتهم التي في المحطة لتنفيذ مخطط غرضه الاحتكار وإبعاد طوابير السيارات والبيع الخفي لهذه المادة التي أصبحت في متناول الجميع حلماً يصعب تحقيقه.

معين محمد حنش

اتصل شقيق جارنا خالد الحبيشي لوالده وأخبره بما حدث وكان أخوه معه أثناء تعرّض خالد للإصابة في المحطة، جاء والد خالد وأحضر معه أهل الحارة وأناساً من أهله مسلّحين ليطوّقوا على المحطة، وبعد مشادات وتدخلات من قبل أحد أعضاء المجالس المحليّة يسمّونه الشيخ الرحبي تم الاتفاق على التحكيم والاعتراف بالخطأ والإصابة بعد أن كاد العمّال ينكرون أن هذه الإصابة ناتجة عنهم وأنهم هم السبب.. وافق والد خالد بعد أن تم طرح عدال بندق آلي إلى عند عاقل الحارة الشيخ أحمد عبدالله الصالحي الذي احتوى الموقف بكل حنكة وبوجاهته ارتفع المسلّحون وعادوا للحارة بعد التحكيم وخالد ذهب إلى المستشفى ليتم معالجته.

ما علينا المهم أن هذه المحطات تعمل بعشوائية تعبئ مخزونها وقت ما تشاء وتفرّغه وقت ما تشاء دون رقابة من شركة النفط اليمنية الذي هو اختصاصها أولاً وأخيراً، بحيث تراقب القاطرات عند تفريغها كاملة وبدون أن يبقى نصف تلك القاطرة لتبيعها في السوق السوداء، وكذا مراقبة أمنية لحزم مثل هذه العصابات التي لا تشعر بمعاناة المواطن صاحب السيارة الذي يصطف بحثاً عن هذه المادة لمدة أسبوع ليحصل عليها بسعرها الرسمي (١٥٠٠) ريال، لكنه للأسف ولطول هذه المدة يخسر سبعة آلاف ريال أو أكثر مقابل صبوح وعشاء وصرفة حتى يصل إلى حصته وأحياناً يصل إليها بعد أسبوع ويتفاجأ بأنه قد نفد البترول من المحطة.

أخيراً فإن محطة السري وما أدراك ما السرّي تعامل أصحاب السيارات بهذا النوع وهذا الأسلوب، ويمتلك العديد من المحطات في العاصمة صنعاء، ولكن هذه المحطات وغيرها لا يوجد فيها رقابة من شركة النفط تراقب العدّادات لتلك المضخات ولا من الأمن لضبط العصابات المسلّحة التي تطلق النار في المحطات بغرض تخويف أصحاب السيارات وأعتقد أن كل محطة قد تستعمل نفس أسلوب هذه المحطة إذا استمر الوضع هكذا.. فمن المسئول على مثل هؤلاء الذين يحتكرون البترول والديزل ومن الضحية.. أكيد الضحية هو المواطن الضعيف جداً كونه لا يستطيع أن يشتري الدبّة البترول من السوق السوداء بمبلغ ثمانية آلاف ريال وليس أمامه إلا الانتظار وأصحاب الفلوس يشترونها حتى بعشرة آلاف.. ونسأل الله أن يفك هذه الأزمة وأن يحفظ أمن اليمن.. آمين.

meenhanash@gmail.com